المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٢ — الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٠

اقدم انسان في اميركا

لما كاد العلماء الباحثون عن آثار الانسان في اميركا يقطعون انهُ حديث فيها وقد انتقل اليها من اسيا منذ عهد غير بعيد كُشفت فيها سنٌّ يدلُّ شكلها والمكان الذي وجدت فيهِ على ان صاحبها كان انساناً وحشيًّا اقدم من كل انسان وُجدت آثارهُ في اسيا واوربا وافريقية حتى الآن . وقد وقفنا على وصف هذا الاكتشاف للدكتور اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة قصر العيني الطبية وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويُعدُّ اكبر ثقة في هذا العلم وما يتعلق بهِ فلخصنا وصفهُ فيما يلي قال

اعلن الاستاذ اسبرن رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي انهُ كُشف في طبقاتٍ البليوسين (اي الدور الكثير الحداثة من ادوار العصر الثالث الجيولوجي) في ولاية نبراسكا باميركا الشمالية سنٌّ بين الاحافير حقٌّ هو ورصفاؤهُ العلماء بالاعلام في ذلك المتحف انها تدل على انهُ عاش في اميركا نوعٌ من القرود الشبيهة بالانسان او من اناسٍ لحط درجة في سلم الانسانية من كل مَن كُشفت آثارهم حتى الآن . ولهذا الاكتشاف شأن كبير جدًّا لدى الذين يبحثون عن اصل الانسان. قال المستر هرلدكوك الجيولوجي الواسع الخبرة قضى سنوات كثيرة وهو يجمع بقايا الحيوانات المنقرضة التي عاشت في ولاية نبراسكا الغربية في دور البليوسين واشترك معهُ في هذا البحث الدكتور متيو البليونتولوجي الشهير منذ اربع عشرة سنة فدأب الاثنان في جمع الاحافير وتعيين مواقعها في طبقات الارض بالضبط التام . وفي

٢٥ فبراير الماضي كتب المستر كوك الى الاستاذ اسبرن انه وجد ضرساً تشبه اضراس نوع الانسان مع غيرها من الحافير دور البليوسين وقد تحجرت كما تحجّر غيرها من الاحافير التي وجدت معها وهي اشبه بضرس واحد من نوع الانسان منها بضرس اي حيوان آخر من الحيوانات المعروفة . وقد اثبت ذلك الاستاذ اسبرن والدكتور متيو والدكتور غريغوري وكلهم من الثقات الذين لا يشقّ لهم غبار في هذه المباحث . وقال الدكتور غريغوري ان هذه الضرس اشبه باضراس الناس الذين وجدت ضرس من اضراسهم في جزيرة جاوى منها باضراس القرود

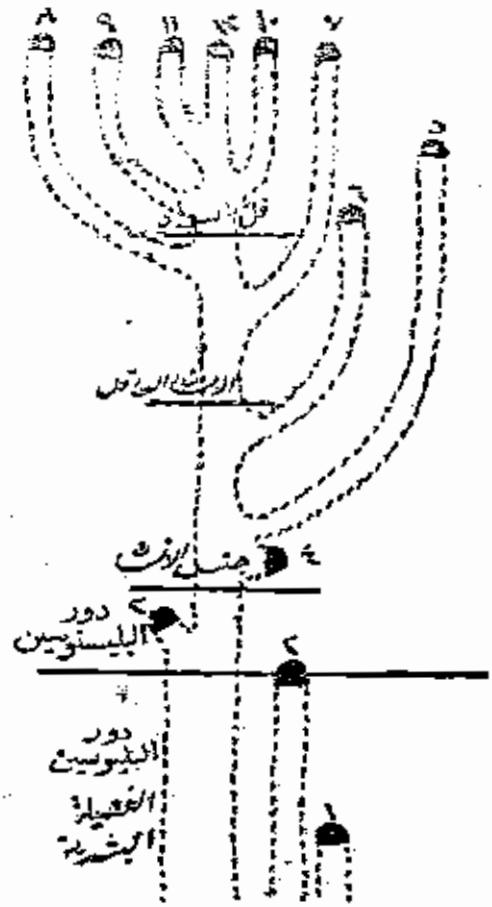

وتزيد اهمية هذا الاكتشاف اذا قايسناه بسائر المكتشفات الشبيهة به في الاربع والسبعين سنة الماضية كشفت كسر من عظام اناس تقرض اصحابها لكنها لم تكن تامّة ولا كانت جيولوجية الاماكن التي وجدت فيه معروفة بالضبط التام فاشتد الجدال في الكثير منها وتعذر الاجماع على تعيين محلها الجيولوجي ودرجة الناس الذين هي من بقاياهم . لكن وُجد منها ما استطاع العلماء ان يعينوا محلهُ في سلسلة نوع الانسان بالضبط التام حتى صار يسوغ لنا ان نرسم شجرة هذا النوع من اول عهده الى الآن كما ترى في هذا الرسم المقابل

فاجناس الناس العائشة الآن هي من فروع الانسان العاقل

Homo Sapiens بعدما انفصل عن النوع المتفرض (عدد ٦) المسمى بالانسان النيندرتالي Homo neanderthalensis نسبة الى نيندرتال في بروسيا حيث وجدت جمجمة انسان من هذا النوع. وهذه الاجناس ستة اقدمها واحطها الجنس الاسترالي (٧) الذي منهُ سكان استراليا الاصليون. ويتلوهم في الارتقاء الزنوج على اختلاف مواطنهم (٨). والجنس اي الاسترالبون والزنوج سود البشرة. ثم بطل تكون المادة السوداء في البشرة في الاجناس الاربعة التي تلت ذلك وهي الجنس المغولي اقدمها (٩) والابيض Albine (١٠) والمديتراني اي الذي سكن على سواحل بحر الروم (١١) والجنس الشمالي (١٢) كما ترى في الشكل المقابل

وقد كشفت بين المتحجرات عظام ثلاثة انواع اقدم من نوع الانسان العاقل يرجح انها انقرضت كلها منذ الوف كثيرة من السنين وهي النيندرتالي المذكور آنفاً (٦) وقبلهُ النوع الهيدلبرجي (٤) Homo heidelbergensis نسبة الى هيدلبرج في المانيا وكلاهما في اوربا وبينهما النوع الروديسي (٥) Homo rhodesiensis الذي وجدت جمجمتهُ حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

وقد وجدنا عظام نوعين اقدم من هذه الانواع وكلاهما من الدور القديم المسمّى بالاحدث جداً (دور البليستوسين) من دوري العصر الرابع الذي كان منذ نحو مليون سنة اطلق على احدهما (٣) اسم الانسان القديم (الايوثروبوس Eoanthropus) او الانسان البلتدوني نسبة الى بلتدون Piltdown بانكلترا حيث وجدت جمجمتهُ وعلى الثاني اسم الانسان القردي (٢) Pithecanthropus وهو الذي وجدت بعض عظامهِ في جزيرة جاوى سنة ١٨٩١. والنوعان منقرضان. ومن رأي الاستاذ اسبرن ان الضرس التي وجدت الآن في اميركا اقدم منهما وانها من دور البليوسين الذي كان منذ نحو مليونين ونصف مليون من السنين وهو الدور الكثير الحداثة من العصر الثالث. وقد اقترح ان يطلق عليهِ اسم هسبروبثكوس Hesperopithecus وهو رقم ١ في الشجرة

وقد رسمنا في الشكلين التاليين صورة الجمجمة التي وجدت كسرها في جاوى كما ركبها الدكتور ديبوى مكتشفها وصورة الجمجمة التي وجدت في بلتدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث. وصورة الانسان الوحشي الذي وجدت سنهُ في اريزونا باميركا كما تخيّلهُ المستر فورستر

هذا والاستدلال على نوع الحيوان من سن من اسنانه امر مشهور لدى علماء الحيوان . والاستدلال على تاريخه الجيولوجي من نوع الاحافير التي توجد معهُ امر معروف عند علماء الجيولوجيا . فاذا توالت المكتشفات وكانت مؤيدة لما تقدم ثبت منها ان نوع الانساني قديم جداً على هذه البسيطة يمتد تاريخهُ الى اكثر من مليون سنة . ومهما يكن من قدم الانسان فهو والارض التي يسكنها والنظام الشمسي الذي هي منهُ كل ذلك نقطة صغيرة في هذا الكون الواسع ودليل من الوف الادلة على عظمة الخالق وقدرته الفائقة

شرح الشجرة المرسومة آنفاً — الرقم (١) يمثل الانسان او الحيوان الانساني الذي اكتشفت آثارهُ الآن في اميركا واقترح الاستاذ اسبرن ان يسمى هسبروبيثكس Hesperopitheeus وهو من دور البليوسين الذي كان منذ مليونين ونصف مليون من السنين

الرقم (٢) يمثل الانسان او القرد الانساني الذي وجدت آثارهُ في جزيرة جاوى وهو الذي سمي Pithecanthropus وهو احدث من الاول اي من الدور الذي كان منذ نحو مليون سنة

الرقم (٣) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في بلتدون Piltdown ببلاد الانكليز

« (٤) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في هيدلبرج بالمانيا

« (٥) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

« (٦) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في نيندرتال بالمانيا

« (٧) يمثل الجنس الاسترالي العائش الآن

« (٨) يمثل الزنوج

« (٩) يمثل المغول

« (١٠) يمثل الجنس الابيض (البين)

« (١١) يمثل الشعوب الساكنة على سواحل بحر الروم

« (١٢) الجنس الشمالي

وهذه الشجرة منقولة عن مقالة الدكتور اليوت سمث في مجلة لندن المصورة

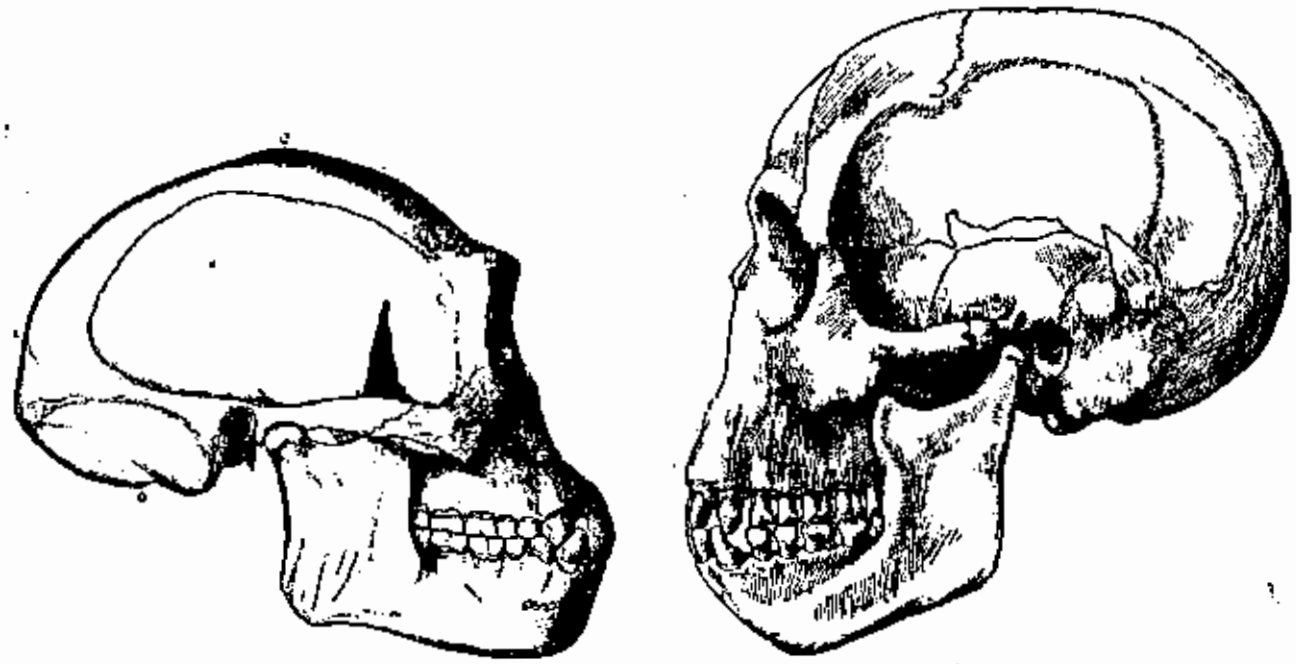

جمجمة بلتدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث

جمجمة الانسان القردي كما ركبها الاستاذ دبوى

والعبرة الكبرى في الجمجمتين في شكل الاسنان وبروز الحجاج وعدم بروز الذقن . والعلماء يعلقون الشأن الاكبر على الامر الاخير اي عدم بروز الذقن

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٢

شامبليون مقتطف اغسطس ١٩٣٢

راجع الصفحة ٢١٣